لماذا يجب أن نصوّت جميعا لحزب الحرية و العدالة ؟

الأحد 1 يناير 2012 12:01 م

د / ممدوح المنير *

ليس هـذا المقال دعاية إنتخابية لحزب بقدر ما هو شـهادة لله و للوطن و للتاريخ ، شـهادة أردتها أن تنساب من قلبى إلى قلبك مباشرة ، هى رسالة تخاطب وجدانك كما تخاطب عقلك ، بلا تزييف أو تهويل أو تهوين .

لماذا يجب أن نصوّت لحزب الحرية و العدالة إذا ؟

أولا : لأنه الحزب الـذى حاز على ثقـة عشـرة ملايين مصـرى حتى الآن فى الجولة الأولى و الثانية من أول إنتخابات نزيهة فى سابقة هى الأولى من نوعها فى تاريخ مصر قديما و حديثا .

ثانيا : لأنه الحزب الذى حصد بقائمته - قائمة الحرية و العدالة - على أكثر من نصف مقاعد البرلمان حتى

الآن - 52 % - رغم وجود أكثر من خمسين حزب مصرى آخر .

ثالثا : لأنه الحزب الذى يجمع و لا يفرق ، فكان أول قبطى مصـرى يدخل إلى البرلمان على قائمته – أمين إسكندر - و أوّل إمرأة مصرية تدخل البرلمان كذلك على قائمته و هى د أميمة كامل .

رابعا : لأن جماعـة الإخوان المسـلمين الأم الحاضـنة و الراعيـة للحزب هى التى نالت ثقـة النخب المثقفـة و المفكرة فى مصـر و خاصـة فى إنتخابـات النقابات المهنيـة التى جرت فى الأشـهر الماضـية ، ففازت قوائمهم بإكتساح فى إنتخابات نقابـات الأطبـاء و الصـيادلة و البيطريين و المهندسـين و العلميين و المعلمين و التجاريين و بنسـبة تتجاوز التسـعين فى المئة و حتى نوادى أعضاء هيئة التدريس – رئيس جامعة عين شمس الحالى كان مرشح الإخوان فى الإنتخابات .

كما أن جمع الإخوان بين عضويـة البرلمان و عضويـة النقابات المهنيـة سـيصب فى صالـح هـذه النقابات و صالح مسـتوى جودة القوانين التى سوف تشرع فى هذا مجلس الشعب ، مما ينعكس بدوره على صالح الوطن ككل.

خامسا : لأن جماعة الإخوان المسـلمين ظلّت طيلة عشـرات السـنين تنال رضـى الشـعب المصـرى ، فكانوا هم المعارضـة الرئيسـية فى البرلمان المصـرى عبر تاريخه الحديث (83 – 87 -2000- 2005م) ، رغم التزوير الفـج "الذى كان يحدث ضـد مرشحيها ، و الذى جعل المحكمة الدستورية العليا تحكم على معظم دورات مجلس الشعب بالبطلان .

سادسا : لأن الإخوان أثبتوا عمليا أنهم يقدمون مصـلحة الوطن على مصلحتهم الشخصية ، فأعلنوا قبل الإنتخابات أنهم لن ينافسوا على أكثر من خمسـين فى المائـة من مقاعـد البرلمان رغم قـدرتهم على المنافسـة على أكثر من ذلك ، و أعلنوا كذلك أنهم لن يرشـحوا أحدا منهم لرئاسة الجمهورية حتى لا تقوم قوى إقليمية و دولية بمحاصرة مصر سياسيا واقتصاديا لإضـعافها و تفجير الأزمـات بهـا ، كمـا فعلوا مع حركـة حمـاس التى فـازت بالإنتخابات التشـريعية فى فلسـطين فى أنزه إنتخابـات ديمقراطيـة تشـهدها المنطقهـا منـذ سـنين فحاصـروا قطـاع غزة لجعـل النـاس تنقلب على حمـاس و حكومتها المنتخبة و فشلوا فى ذلك .

سابعا : لأنها الحركـة التى إلتحمت مع الشـعب المصـرى فى همومه و آلامه ، فقـدمت خدمات حقيقية للشـعب المصـرى للتخفيف من حدة الأزمات التى يحياها المواطن فأنشـئوا العشـرات من الجمعيات الخيرية و المئات من لجان الزكاة و البر و أنشوا العديد من المدارس و المستشفيات رغم القمع الأمنى الشديد و تضييق الخناق على جلّ أعمالهم .

ثامنا : و لأنهم قـدموا التضـحيات من أجل مقاومـة الظلم و الطغيان فسـقط المئات منهم شـهداء تحت التعذيب ، و غيّب وراء السـجون أكثر من مئـة ألف معتقل منهم و بتهم باطلـة مزيفـة ، حتى أنه لم يحاكم أحـد منهم أمام القضاء الطبيعى المـدنى إلا و يحصل على البراءة منـذ ستين عاما ، مما جعل النظام يحاكمهم أمام القضاء العسـكرى الظالم و الـذى تصدر فيه الأحكام بالأمر المباشر دون دليل أو بينة .

تاسـعا : لأنها الحركة الشعبية الأكثر تنظيما فى مصر و العالم بإعتراف العديد من شهادات الغرب ، و النظام قرين النهضة و التقدم و الرقى ، و الفوضى قرينة التخلف و الإنحدار و الإندثار .

عاشرا : لأنهم من أكثر الناس إعمالا للديمقراطية و الشورى فى إختياراتهم ، فعندما فكّر أحدهم فى الترشح للرئاسة فى مخالفـة لقرار مجلس الشورى كـانت المعاتبـة و النصـح بـأدب فـالفراق بينه و بين الجماعـة ، و عنـدما فكّر المرشـد العام السابق نفسه و الذى كان يقود الجماعة فى تصعيد د عصام العريان لعضوية مكتب الإرشاد طبقا لتفسير قانونى يراه لنص اللائحـة ، كان قرار مجلس الشورى يؤيـد تفسـير آخر يقضـى بعـدم تصـعيده دون إنتخابات ، فلم يملك المرشـد السابق إلا الإنصياع لرأى مجلس الشورى .

الحادى عشـر : لأنها الحركـة الأكثر تماسـكا و ترابطا بين كافة القوى السياسـية فى مصـر ، فهى الأقل على الإطلاق فى حجم التصدعات الداخلية أو الإنشقاقات التى تحدث بها حتى أنها تقاس بعامل الندرة و ليس القلة .

الثانى عشـر : لأنها ترتبط بصـلات تعاون و ترابط مع العديد من القوى السياسـية الإسلامية حول العالم – العدالة و التنمية التركى على سبيل المثال - و كـذلك الـدول العربيـة التى حـدثت بها ثورات – النهضـة التونسـية نموذجا – مما يسـهل من عملية التعاون الإقتصادى و التجارى و التنموى بين هذه الدول .

الثالث عشـر : لأن حزبها – الحريـة و العدالة – يحاول أن يقدم نموذجا جديدا من السياسـية غير المتعارف عليه فى تعاريف السـياسة من أنها لعبـة قـذرة ، لـذلك فإنهم يسـعون لسـياسة تراعى الأخلاق و القيم و تقوم على مبـدأ أن الغايـة لا تبرر الوسيلة ،فمثلا قناة – مصر25 – و صحيفة الحزب لم يجرّحا فى أحد أو يكذبا أو يختلقا أخبار مفبركة ضد منافسين .

الرابع عشر : لأن هويتها الإسلامية منسجمة مع هوية الشعب المصرى المتدين بطبعه، كما أنها لم تنقلب على نفسها كما إنقلب غيرهـا ، فما كان عنـدهم رجس من عمل الشـيطان قبل الثورة أصـبح حلالا ذلالا بعـدها ، و من كان يعيش فى كنف النظام السابق أصبح الآن من كبار الثوّار !! .

الخامس عشـر : لأنها الحركة التى تضم بين جنباتها تنظيما أو فكرا نخبة من كبار العلماء و المفكرين الذين يعدون علامات بارزة فى مجالاتهم ، فمرشـد الإخوان الحالى و الذى يقف على قمة الهرم التنظيمى للجماعة أسـتاذ جامعى يعد واحد من أعظم مئة عالم عربى فى التاريخ طبقا لموسوعة عظماء العرب التى أصدرتها هيئة الإسـتعلامات المصرية ، و كذلك علماء أمثال (أ. د خالـد عودة ، د زغلول النجار ، العلامـة القرضاوى ، الشـيخ الغزالى ، .. الـخ) ، بل يكفى أنت تعلم أن أكثر من نصف أعضاء مجلس الشورى العام للإخوان من أساتذة الجامعات .

السادس عشـر : لأنها وقفت إلى جانب الثورة من بـدايتها (راجع موقع اليوتيوب بعنوان : د/العريان و موقف الإخوان من المشاركة فى يوم 25 يناير ، و لاحظ تاريخ الرفع على الموقع)، كما أن عبدالرحمن منصور هو صاحب فكرة إنشاء صـفحة خالد سـعيد و هو عضو فى جماعة الإخوان المسلمين و صاحب الدعوة الحقيقى للنزول يوم 25 يناير كما يقول وائل غنيم نفسه الأدمن الفنى للصفحة ، كما أن الإخوان لم يبخلوا بأنفسهم فى سبيل نجاح الثورة فقدموا عشرات الشهداء و حموا المتظـاهرين يوم موقعـة الجمـل (راجع موقع اليوتيوب بعنوان : دور الاخوان المسـلمين في الثورة المباركـة ، وشـهادات لغير الإخوان) .

فى النهايـة أحب التأكيـد على أن الإخوان أو الحريـة و العدالـة هم بشـر كباقى البشـر يصـيب و يخطىء ، ينجح و يفشل ، ينشـط و يكسل ، إلى آخرها من الصـفات التى قـد تعترى أى إنسان ، إلا أن المؤكـد كـذلك لـدىّ أنه إذا ما قورنت إيجابياتهم بسلبياتهم لرجحت بكل تأكيد جانب الإيجابيات ، و إذا ما وضعوا كمؤسسة فى مقارنة مع غيرهم لرجحت كفتهم كذلك .

كما أعلم جيدا أن هناك من غير الإخوان الكثير و الكثير من المواطنين الشرفاء الذين قدموا التضحيات الكبيرة و الإنجازات العظيمة لرفعة هذا الوطن .

قـد تختلف معى و قـد تتفق ، و لكنها شـهادة أردتها لله و للوطن و للتاريـخ ، لهـذا سوف أصوّت بإذن الله لحزب الحريـة و العدالة ، اللهم قد بلغت اللهم فاشهد .

رئيس الأكاديمية الدولية للدراسات و التنمية